

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (37)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الثامن والسبعون في تدارس اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) من خلال كتاب الفصول باختصار صلة الرسول الحافظ ابي الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي رحمه الله. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين - [00:00:22](#) قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل الاماكن التي حلها في ذكر الاماكن التي حلها صلوات الله وسلامه عليه بالاماكن التي حلها اي مر بها او سكنها او سافر اليها صلى الله عليه وسلم - [00:00:45](#) وجماع ذلك ان نقول سفراته صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. كلها في دين الله لم يكن من سفراته في امر الدنيا الا تجارته لما ذهب الى الشام مرتين. الاولى مع عمه ابي طالب - [00:01:06](#) خالد فرده بحيرة الراهب في مصرى والثانية لما ذهب مع زيد ابن حارثة ومولاه ميسرة مع مولى هميسرة في تجارة خديجة واما سفراته الثلاث او الاربع الباقيات فكلها في الطاعة - [00:01:25](#) اعظمها سفرتة للهجرة هذه السفرة التي غيرت وجه الدنيا ثانيا سفرتة للاسراء والمعراج. كرامة الله لنبينا ولامتة ثالثا سفرتة للجهاد في سبيل الله وهذه اكثر سفراته غزا بنفسه ثماني عشرة غزوة - [00:01:48](#) بنفسه من بدر الكبرى الى غزوة تبوك السفرة الرابعة سفراته للحج والعمرة معدتها كم ها الحج واحدة والعمرة ثلاث مجموعها اربع سفرات للحج والعمرة هذي سفراته صلى الله عليه وسلم. تبون فيها سفرة للسياحة والتنزه. والتمشي ابدأ - [00:02:14](#) سياحته كانت في الجهاد في سبيل الله. صلى الله عليه وسلم. نعم وهي الرحلات النبوية قدم الشام مرتين الاولى مع عمه ابي طالب في تجارة له وكان عمره اذ ذاك آآ - [00:02:47](#) اثنتي عشرة سنة وكان من قصة وكان من قصة بحيرة وتبشير به ما كان من الايات التي رآها مما بهر العقول وذلك مبسوط في الحديث الذي رواه الترمذي مما تفرد به - [00:03:04](#) مما تفرد به قراد ابو نوح واسمه واسمه عبد الرحمن بن غروان وهو اسناد صحيح. عبد الرحمن بن غزوان نعم قراد ابن عبد الرحمن ابن غزوان وذلك انه لما قدم بحيرة قدم وكان بحير صديقا لابي طالب - [00:03:22](#) وعمل لهم وليمة ولم يحضر النبي عليه الصلاة والسلام كان صغيرا ورأى بحيرة لما هبطوا رأى معهم نورا وامرا تميزوا به وقال حضرتوا كلكم؟ قال نعم الا صبيا لنا فلما اكرمهم مضى بحير راهب النصراني في بصرى - [00:03:45](#) حتى وقف على النبي عليه الصلاة والسلام مع عمه قال من هذا يا ابا طالب؟ قال ابني قال ليس ابنا لك فاخبره انه ابن اخيه قال نعم لان هذا نبي لا والد له - [00:04:11](#) وقال ارجع من ساعتك الى مكة فوالله لو وقفت عليه يهود لتقتلنه انه زمان نبي والعجيب ان هذه البشارة المبهرة للعقول هذه البشارة لم تجعل ابا طالب يسلم مع انها بحيرة نصحه بالرجوع - [00:04:30](#) وان يخفيه عن اليهود ما الذي منع ابا طالب ان يسلم مع ان هذه الايات الباهرات اوقف عليها انه الهوى واتباع ما عليه الالباء والاجداد ولقد علمت بان دين محمد - [00:04:55](#) من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منا

عيونا هذا قول ابي طالب لم لم يسلم؟ لولا الملامة يلومه الناس تركوا دين ابائه - [00:05:17](#)

او حذار مسبة يسبوني يعيبوني اني تركت دين ابائي وفي لاميته قال جزى الله عنا عبد شمس ونوفل عقوبة شر عاجلا غير اجل

فوالله لولا ان اجيب بسبة تجر على اشياخنا في المحافل - [00:05:46](#)

لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل وابيض يستسقى الغمام بوجهه. ثم اذ اليتامى عصمة للارامل. تلوذ به الهالك

من ال هاشم فهم في رحمة عنده وفواضل حلیم رشید عادل غير طائش يوالي - [00:06:15](#)

الها ليس عنه بغافل. فوالله لولا ان اجيب بسبة تجر على اشياخنا في المحافل لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول

التخاذل هذا العناد بالسير على ما عليه الالباء وسلومهم وعوائدهم واحكامهم - [00:06:43](#)

منعت ابا طالب ان يؤمن ومنعت غيرهم الان ان يحتكموا الى شرع الله اكتفاء بالسلوم والاحكام القبلية والعرفية المخالفة لشرع الله

فهذه شنشنة وقع فيها الاوائل ويقع فيها غيرهم نعم - [00:07:09](#)

ولكن في متنه غرابة قد بسط الكلام عليه في موضع اخر وفيه ذكر الغمامة ولم ارى لها ذكرا في حديث ثابت اعلمه سواه نعم الغمامة

لما نزل نزلت معه غمامة انكرها الحافظ ابن كثير بانها ليس لها ذكر في هذا الحديث - [00:07:30](#)

نعم القدمة الثانية في تجارة لخديجة بنت خويلد. صحبتته مولاة ميسرة فبلغ ارض بصرى فباع ثمت تجارة ورجع فاخبر فاخبر

ميسرة فاخبر ميسرة مولاته بما رأى عليه صلى الله عليه وسلم من لوائح النبوة فرغبت فيه وتزوجته وكان عمره حين - [00:07:51](#)

وجه تزوجها على ما ذكره اهل السير خمسا وعشرين سنة. كم بين السفرتين يا اخواني انت عشرة سنة بين سهرته مع عمه وسهرته

الثانية في تجارته لمال خديجة ومعه ميسرة مولى خديجة - [00:08:21](#)

وخديجة هي التي خطبت رسول الله الى نفسه عمرها وقتها اربعون فلما خطبته سرا ارسلت اليه ميسرة فقدم ابو فقدم رسول على

اعمامه فاخبرهم. فجاءوا يخطبونها من قومها بني عبد العزى ابن اسد نعم - [00:08:42](#)

وتقدم انه صلى الله عليه وسلم اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. هذه سفرة اخرى سفرة الاسراء والمعراج طيب

لماذا لم يعرج به مباشرة من مكة الى السماء - [00:09:12](#)

لماذا اسري به الى بيت المقدس اولها بثلاث نكت في ثلاث فوائد الاولى لاطهار فضله على الانبياء حيث صلى بهم اماما هذا المشهور

ربط البراق بحلقة باب المسجد الاقصى - [00:09:27](#)

وصلى بالانبياء اماما ليظهر الله شرفه وفضله عليه صلى الله عليهم جميعا وسلم ثانيا ليتألف اهل الكتابين لان بيت المقدس هي مهد

النبوات فيها تأليف لهم ان يؤمنوا وينقادوا ويذعن - [00:09:52](#)

ثالثا ليتحدى قريش والعرب وهم يعرفون انه لم يطأ بيت المقدس غاية ما وصل الى بصرى الشام صلى الله عليه وسلم سيكون دليل

على انه اسري به يتحمل الاسراء قبل المعراج - [00:10:17](#)

لكن المعاند معاند والكاء والمكذب مكذب لا تزيده الايام والليالي الا عنادا. نعم فاجتمع الانبياء وصلى بهم فيه. ثم ركب الى

السماء ثم الى ما بعدها من السماوات سماء سماء. ورأى الانبياء هناك - [00:10:37](#)

على مراتبهم. نعم. رأى في السماء الاولى ادم وفي الثانية يحيى وزكريا ابناء الخالة وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس في

الخامسة هارون السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم رآهم على منازلهم التي انزلهم الله اياها عليهم الصلاة والسلام. نعم -

[00:10:59](#)

ورأى الانبياء هناك على مراتبهم. ويسلم عليهم ويسلمون عليه. ثم صعد الى ثم صعد الى سدره المنتهى. فرأى هنالك جبريل جبريل

عليه السلام على الصورة التي خلقه الله عليها. رأى نبينا جبرائيل مع انه صاحبه في المعراج - [00:11:34](#)

رآه على صورته التي خلقه الله عليها لما بلغ سدره المنتهى وهو المعني بقوله جل وعلا ثم دنا فتدلى. وكان قاب قوسين او ادنى من

هذا الداني المتدلي؟ انه جبرائيل ليس ربنا سبحانه وتعالى - [00:11:53](#)

رآه جبريل رأى جبريل على صورته مرتين في معراجة والاولى لما نزل من الغار واذا الملك الذي جاءه على كرسي قد سد الافق

معراجة اي مصعاده. وهو في علو وصعود - [00:12:16](#)

وهذا يدل على علو الله جل وعلا لو كان الله في كل مكان كما تقوله الجهمية والحلولية واضرابهم ما كان بحاجة الى ان يعرج به وانما الله في كل مكان - [00:12:34](#)

تعالى ربي عن ذلك بل هو جل وعلا في العلو المطلق فوق جميع مخلوقاته. لا تخفى عليه من عباده خافية مستو على عرشه بائن من خلقه وما زال النبي في علو حتى بلغ الجبار جل وعلا - [00:12:51](#)

ثم نزل الى موسى في السماء السادسة وقال ماذا فرض عليك ربك؟ فقال الصلاة. قال ارجع الى ربك. يعني اصعد مرة اخرى. فأسأله التخفيف فما زال يتردد بين الله في العلو وبين موسى في السماء السادسة - [00:13:11](#)

تسع مرات حتى خففت الصلوات من كم من خمسين في العدد الى خمس في العدد وخمسين في الاجر يدل على العلو ولهذا خبر الاسراء والمعراج دل على علو الله على خلقه من وجوه عديدة كثيرة لمن تأملها - [00:13:30](#)

اهو ولمن ترك عنه العناد ومذاهب الاسلاف والاشياخ من قاد للحق الانصع البين. نعم له ست مئة جناح ودنى الجبار رب العزة فتدلى كما يشاء على ما ورد في الحديث فرأى من - [00:13:50](#)

من آيات ربه الكبرى كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى. ومن آيات الله الكبرى ان الله كلمه بغير واسطة ومن آيات ربه الكبرى ما رآه في الجنة والنار - [00:14:11](#)

ومن آيات ربه الكبرى انه بلغ منزلا ومستوى لم يبلغه جبرائيل جاء في الحديث المروي انه تقدم عليه الصلاة والسلام بعدما غشيه من المنتهى ما غشيه تقدم فالتفت واذا جبريل واقف - [00:14:27](#)

وقال معي قال هذا حدي وامره ان يتقدم فخشي النبي من الوانها ما غشي ورأى الحجاب رأى الحجاب النور والنار ولهذا سأل ابو ذر نبينا صلى الله عليه وسلم ارأيت ربك ذاك المعراج؟ قال رأيت نورا - [00:14:47](#)

في رواية ان لي ان اراه حجاب النور اذا بلغ مستوى حتى بلغ مستوى الحجب صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. وهذا يدل على فضله حتى على جبريل وعلى الملائكة - [00:15:09](#)

هل رأى النبي ربه او لم يره وقع فيها خلاف بين اهل السنة فقليل انه رآه بعيني رأسه والصحيح انه لم ير ربه بعيني رأسه البتة وليس في هذا حديث صحيح صريح ثابت بذلك - [00:15:26](#)

فلما سأله ابو ذر كما في صحيح مسلم وغيره ارأيت ربك يا رسول الله المعراج قال رأيت نورا اي نور الحجاب في رواية ان ان لذلك اني لم ارى ربي - [00:15:46](#)

انما الذي رآه نور الحجاب حجاب النور وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت من اخبرك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد اعظم على الله الفريا - [00:16:10](#)

لان الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولم يأتي بوجه صحيح لا مرفوع الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا موقوف على احد من الصحابة ان النبي رأى ربه - [00:16:25](#)

بعيني رأسه غاية ما جاء عن ابن عباس انه رأى ربه في رواية عنه رآه بقلبه. فرؤية الله من نبينا بقلبه ثابتة في حديث ابن عباس حديث معاذ رأيت ربي في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء على - [00:16:42](#)

فوضع يده حتى وجدت برد انامله في صدري سبحانه وتعالى قلت يا ربي في في الدرجات والكفارات رأى ربه بقلبه لم يره بعيني رأسه لانه لا يطيق ذلك. كما لم يطقه موسى - [00:17:05](#)

كليم الرحمن لما سأل ربي ان يراه قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني. ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى للجبل دكا وخر موسى صعقا - [00:17:26](#)

لو كان غير موسى كان طار قلبه من من جسده لكن موسى غشي عليه باندكاك الجبل وتحوله من جبل اصم من اشم الى ان غدا ترابا لم يطق الجبل النظر الى وجه النظر الى الله سبحانه وتعالى. نعم. وكلمه ربه سبحانه وتعالى على اشهر قوله اهل الحديث ورأى ربه

ببصره على قول بعضهم وهو اختيار الامام ابي بكر بن خزيمة من اهل الحديث وتبعه في ذلك جماعة من المتأخرين وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رآه بفؤاده مرتين. وانكرت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها - 00:18:09
رؤية البصر وروى مسلم عن ابي ذر قلت يا رسول الله رأيت ربك رأيت ربك فقال نور انا اراه. نور انا اراه. في رواية قال رأيت نورا. يعني رأى الحجاب حجاب النور. سبحانه - 00:18:29

وتعالى. نعم. واذا هذا مال جماعة من الائمة قديما وحديثا ان النبي لم يرى ربه بعين رأسه وانما رأى الحجاب وانما رأى ربه بقلبه لا في عيني رأسه لانه لا يطيق ذلك - 00:18:49

نعم واتباعا لقول عائشة رضي الله عنها قالوا هذا مشهور عنها ولم يعرف لها مخالف من الصحابة. الا ما روي عن ابن عباس انه رآه بفؤاده. ونحن نقول به وما روي في ذلك من اثبات الرؤية بالبصر فلا يصح شيء من ذلك لا مرفوعا بل ولا موقوفا والله اعلم. اذا -

00:19:09

ربه بعيني قلبه وهذا هو الثابت الصريح في رواية ابن عباس الاخرى ابن عباس له روايتان رأى ربه بعينه رأى ربه وفي رواية اخرى رآه بفؤاده وهي الاصح من الايات التي رآها رأى الجنة والنار وما فيها من العذاب والنعيم - 00:19:34
فرض الله عليه فيها الصلاة بغير واسطة. من خمسين فراجعته نبينا بسبب موسى عليهما السلام الى ان صارت خمسا فلما اصبح اخبر الناس بما رآه في معراجهم واسرأه فزاد تصديق المؤمن به حتى بلغ الصديق فيها هذه المرتبة - 00:20:01

الصديقية وازداد كفر الكافرين وانكار المنكرين تكذيبا له. فزادوا شرا على شرهم. نعم ورأى الجنة والنار والايات العظام. وقد فرض الله سبحانه عليه الصلاة ليلتئذ ليلتئذ خمسين ليلة ليلة زائد خمسين ثم خففها الى خمس وتردد بين موسى عليه عليه السلام وبين ربه عز وجل - 00:20:23

وبين ربه. نعم. وبين وبين ربه جل وعز في ذلك. ثم اهبط الى الارض الى مكة الى المسجد الحرام. فاصبح يخبر الناس بما رأى من الايات. ولهذا ذكر الله فيها هذه السورة. سبحان الذي اسرى بعبد ليليا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:20:55

ووقع الانكار للاسراء مع ان التكذيب جاء في اي سورة المعراج جاء في سورة النجم التي جاء فيها ذكر المعراج وهذا شأن عظيم فيصل بين اهل الايمان وغيره وليس ليلة معراج موضع احتفال كما يفعله الجهال. الذين يدعون حبا لرسول الله حتى تعقبوه واستدركوا عليه - 00:21:15

واستلحظوا عليه وزعموا بفعلهم انه لم يكمل الدين. بما احدثوا من هذه الاحتفالات في هذه الليلة ليلة الاسراء والمعراج لم لم يحفلها النبي عليه الصلاة والسلام لم لم يجعلها محفلا للمؤمنين - 00:21:45

ولم يفعلها اصحابه لان اعدائنا يريدون ان يجعلوا من ديننا مجرد مظاهر واحتفالات لا عقيدة وايمان. نقندي ونتأسى ونتبع نبينا به فقط ليلة في السنة احتفال في الاسراء وليلة احتفال بالميلاد وبس وهذا هو حق نبينهم عليهم - 00:22:04

ليسلخوهم من دينهم ومن سنته وشريعته عليه الصلاة والسلام بل ليعيبوا رسول الله الذي لم يحتفل بيوم ميلاده ولا بليلة اعراجه لم يفعله اصحابه لم يشرعه لنا. اذا لم نجعله ديننا ولم يجعله النبي كذلك - 00:22:28

اول ما حصل الاحتفال بليلة ميلاده في اوائل المئة الرابعة. من احدثه؟ العبيديون الباطنيون المنسوبون زورا الى فاطمة. في مصر في اوائل المئة الرابعة مشاكلة للنصارى. في احتفالهم بيوم ميلاد عيسى ويوم وفاته - 00:22:50

في يوم ميلاد عيسى ليذهب الدين وينقض عراة وعروة عروة. اين هم عن سنته؟ اين هم عن سيرته؟ اين هم عن هديه ودله وهم يدعون حبا له وكاذبون في دعواهم. اذ جعلوا حبه فقط في ليلة معراج وفي ليلة ميلاد - 00:23:14

وبعد ذلك يهمن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمون من اخبار اللاعبين والماجنين والقبوريين وسيهرهم ما لا يعلمونه من اخبار وسير نبينا صلى الله عليه وسلم فاذا جاءهم من ينكر عليهم قالوا ايه هذا ما يحب الرسول - 00:23:40

هذا لا يعظم رسول الله لانه لم يسوغ ما سوغوه من البدع والمحدثات في الاحتفال بميلاده ومعراجهم وما عليه الصلاة والسلام مصيبة

عظيمة والخطب جسيم. ولا يهلك هالك الا على نفسه - 00:24:01

والله اعلم هذا سائل يقول لظروف صحية البس حفاظة اكرمكم الله هل يجوز لي ان اصلي الصلاة وانا لابس الحفاظة؟ نعم يجوز لك

ذلك وحكمك حكم من به سلس البول - 00:24:20

من حدث من حدثه دائم. تتوضأ عند دخول وقت الصلاة وتتحفظ مهما نزل لا يضررك. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم المستحاضة

التي يسيل دمها امرها ان تتوضأ لكل صلاة - 00:24:37

ولا يضرها ما نزل من دمها. وامرنا ان تضع تحتها طستاً يحفظها عن هذه النجاسة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:24:56